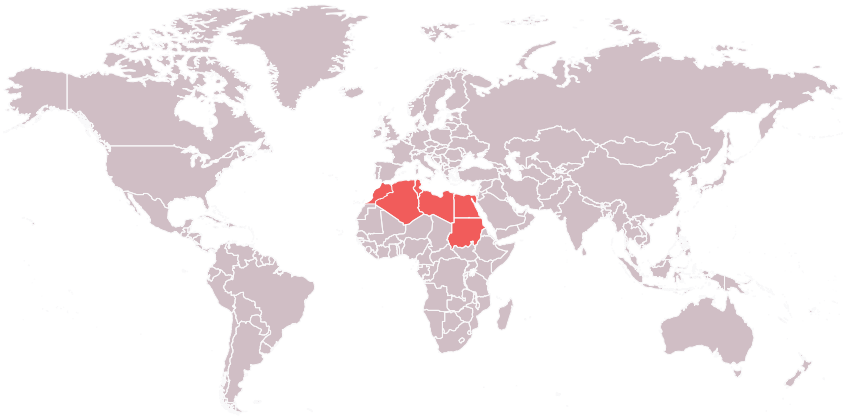

Mixed Migration Centre

مركز الهجرة المختلطة - شمال أفريقيا

الربع الثاني 2020

التقرير الربع سنوي للهجرة المختلطة: شمال أفريقيا

يغطّي هذا التقرير الربع سنوي مستجدات الهجرة المختلطة في منطقة شمال أفريقيا، حيث ينصبّ تركيزه على عدد من دول المنطقة وهي الجزائر ومصر وليبيا والمغرب والسودان وتونس. وبناءا على المجريات والمستجدات ذات الصلة بالهجرة في كل ربع، فقد يتم التركيز على بعض الدول دون أخرى.

تقدم هذه التقارير الربع سنوية آخر المستجدات حول المجريات والتحركات المتعلقة بالهجرة المختلطة وكذلك السياسات التي طرأ عليها تطورات في المنطقة. تستند هذه المستجدات على مجموعة واسعة من المصادر الثانوية لل (بيانات) التي تم دمجها في إطار إقليمي، وذلك بتطبيق عدسة تحليلية للهجرة المختلطة. هذه التقارير الربع سنوية يتم نشرها من قبل جميع مراكز الهجرة المختلطة بمختلف المناطق.

إن مركز الهجرة المختلطة هو شبكة عالمية تتكون من سبع مكاتب إقليمية كبرى ووِحدة مركزية في جنيف تعمل على جمع البيانات والأبحاث وتحليل وتطوير السياسات المتعلقة بالهجرة المختلطة. للمزيد من المعلومات حول مركز الهجرة المختلطة والتقارير الربع سنوية من مناطق أخرى ووسائل الاتصال بكل مركز حسب المنطقة.

يرجى زيارة موقعنا mixedmigration.org ومتابعتنا على Mixed_Migration@

مفهوم مركز الهجرة المختلطة لمصطلح "الهجرة المختلطة"

تشير «الهجرة المختلطة» إلى تنقل البشر عبر الحدود بمن فيهم اللاجئون الفارّون من الاضطهاد والنزاعات وكذلك ضحايا الاتجار بالبشر وغيرهم من الأشخاص الذين يبحثون عن حياة وفرص أفضل. يتنقل الأشخاص ضمن تدفقات الهجرة المختلطة بدافع العديد من العوامل، كما لكل منهم أوضاع قانونية مختلفة ، بالإضافة إلى أوجه ضعف متعددة. ورغم وجود الأحقية في الحصول على الحماية التي يضمنها القانون الدولي لحقوق الإنسان، إلا أن حقوق هؤلاء الأشخاص معرضة لعدد من الخروقات طوال رحلتهم. فيتنقل الأشخاص الموجودون في تدفقات الهجرة المختلطة باستخدام مسارات و وسائل متشابهة في السفر - وغالبا ما يكون سفرا غير نظامي سواء كان جزئيا أو كليا - وبمساعدة مهربين.

حقوق صورة الغلاف:
طه الجواشي (2017)

بدعم من: وزارة التنمية الدولية البريطانية وصندوق الاتحاد الأوروبي الائتماني لحالات الطوارئ لأفريقيا

Co-funded by the European Union

UKaid from the British people

التقرير الربع سنوي للهجرة المختلطة
شمال أفريقيا

الربع الثاني - 2020

المستجدات الرئيسية

• في الفترة بين شهري أبريل ويونيو، استمر إغلاق معظم المنافذ الحدودية في شمال أفريقيا لوقف انتشار كوفيد-19 ما أدى إلى تقييد شديد في حركة العبور بين الحدود. علاوة على ذلك، استمر تعليق أنشطة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة المتمثلة في إعادة التوطين والعودة الطوعية الإنسانية.

• تناقصت أعداد اللاجئين والمهاجرين الذين تم الإبلاغ عن وفاتهم أو اختفائهم في المسار الأوسط للبحر الأبيض المتوسط خلال هذا الربع مقارنة بشهري أبريل ويونيو 2019 (134 مقابل 253). قرابة نصف الإصابات مرتبطة بتحطم القوارب في شهر يونيو قبالة السواحل التونسية مخلّفة أكثر من 60 حالة وفاة.

• تبدو بعض طرق الهجرة المختلطة أقل تأثراً بقيود كوفيد-19: فقد عبر 3,859 لاجئ ومهاجر البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا في الربع الثاني من عام 2020 مقارنة بـ 2,253 خلال نفس الفترة من العام الماضي.

• في السودان، ظلت المعابر الحدودية غير الرسمية مفتوحة عند كرب التوم على الحدود الليبية وأجوك على حدود جنوب السودان ذلك وفقًا للمنظمة الدولية للهجرة. في نهاية يونيو، اعتقلت قوات الأمن السودانية 122 مرتزقاً سودانياً في طريقهم للقتال في ليبيا. أما خلال هذا الربع، فقد كثفت ليبيا عمليات الترحيل للسودانيين على حدودها الجنوبية الشرقية.

• أفادت المنظمة الدولية للهجرة أن 170 نازحاً سودانياً يعملون في مناجم الذهب التشادية ما زالوا عالقين عبر الحدود ولا يمكنهم العودة إلى السودان.

• قيود التنقل داخل المدن وداخل الدول أعاقت بشدة فرص كسب العيش للاجئين والمهاجرين في جميع أنحاء المنطقة. في ليبيا، طبّق 78% من اللاجئين والمهاجرين استراتيجيات تكيف سلبية للوصول إلى الغذاء. ففي تونس، تشير التوقعات إلى أن 94% من الذين كانوا يعملون قبل أزمة كوفيد-19 قد فقدوا دخلهم. أما في السودان، فقد أفاد المخبرون الرئيسيون الذين قابلهم مركز الهجرة المختلطة بانعدام مُتوقّع للأمن الغذائي واسع النطاق بين اللاجئين والمهاجرين.

لمحة عامة عن المنطقة:

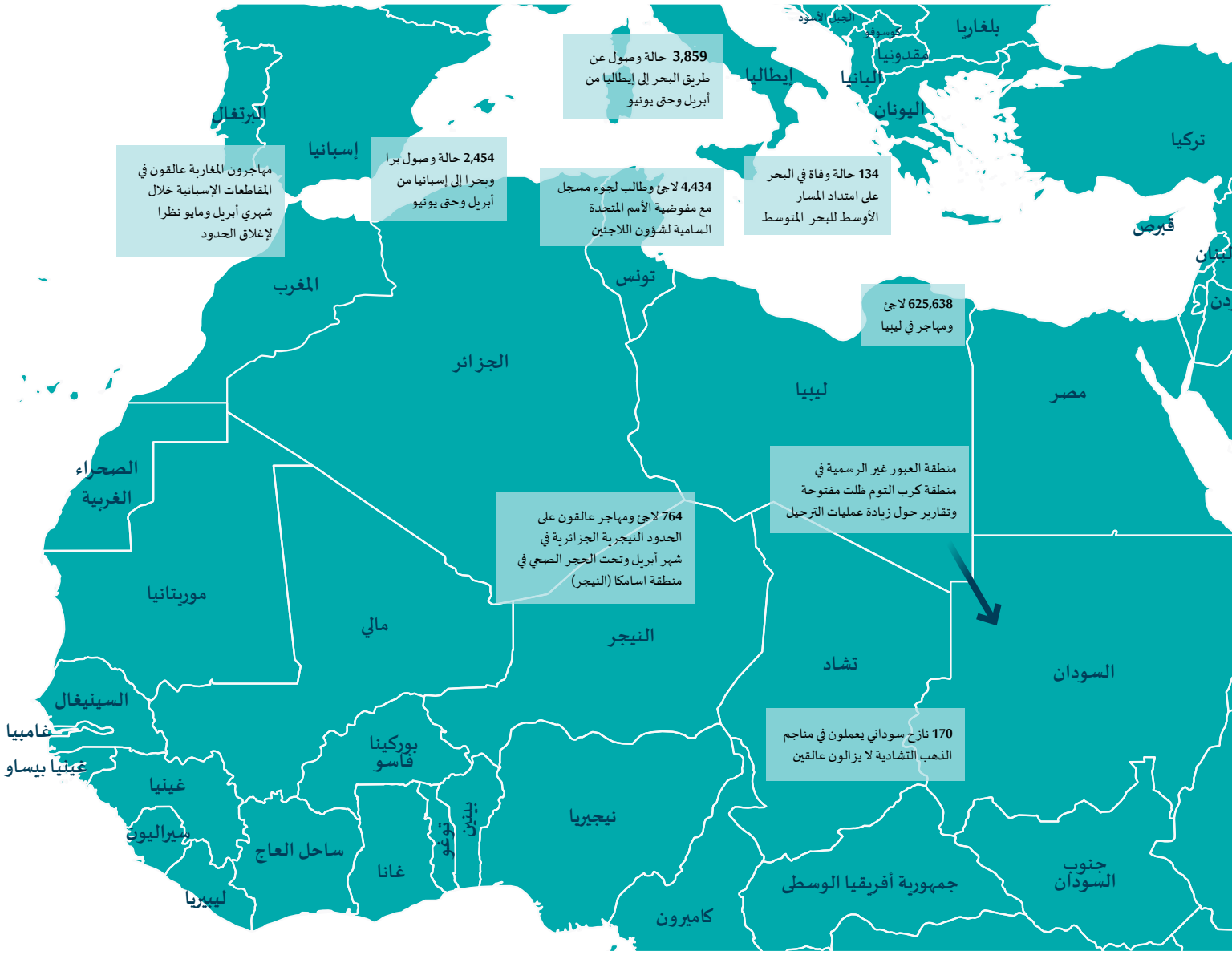

* المعلومات المذكورة على الخريطة تتعلق ببعض المستجدات المختارة ولا تمثل جميع تدفقات الهجرة المختلطة داخل شمال أفريقيا وخارجها

المستجات الإقليمية للهجرة المختلطة

الهجرة المختلطة من شمال أفريقيا إلى أوروبا

القادمون من شمال أفريقيا إلى أوروبا

من أبريل إلى يونيو 2020، أدى إغلاق الحدود وقيود الحركة وحظر التجول كجزء من تدابير التخفيف من انتشار كوفيد-19 إلى استمرار تقييد عملية التنقل. أفادت المنظمة الدولية للهجرة أن 6,948 لاجئًا ومهاجرًا دخلوا أوروبا عن طريق البحر من 1 أبريل إلى 30 يونيو 2020. وبالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، انخفض عدد القادمين من البحر المتوسط بنسبة 64%. وهذا يمثل تحولًا ملحوظا من يناير إلى مارس، والذي شهد زيادة بنسبة 50 % في الواصلين مقارنة بالربع الأول من عام 2019. ومقارنة الأشهر الستة الأولى من 2020 بـ 2019 تكشف عن انخفاض عام في الوافدين بنسبة 32 %.

حدث انخفاض في عدد القادمين من المسار الغربي للبحر الأبيض المتوسط (WMR) (إلى إسبانيا) والمسار الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (EMR) (إلى اليونان). فعلى المسار الغربي، وصل 2,454 لاجئا ومهاجرا إلى إسبانيا[1] من 1 أبريل - 21 يونيو، وهو ما يمثل انخفاضًا بنسبة 61% عن نفس الفترة من العام الماضي. ففي أبريل ومايو، كان الجزائريون (أولا، 26%)، والمغاربة (ثانيا، 14%)، والتونسيون (ثامنا، 3%) والمصريون (تاسعا، 1%) من أكثر الجنسيات وصولا إلى إسبانيا. تم التعرف على جميع الواصلين التونسيين تقريبًا (91%) من يناير إلى مايو على الحدود البرية في مليلة، حيث يمثلون ثاني أكثر الجنسيات شيوعًا (17%). وبالمقارنة بالفترة نفسها من عام 2019، انخفض عدد اللاجئين والمهاجرين الواصلين إلى سبتة ومليلية بنسبة 51%.

ومع ذلك، شهد المسار الأوسط للبحر الأبيض المتوسط (CMR) عددا أكبر من الواصلين هذا الربع أكثر من الربع الثاني من عام 2019. في إيطاليا، وجدت مفوضية اللاجئين أن 3,859 لاجئًا ومهاجرًا وصلوا عن طريق البحر من 1 أبريل - 28 يونيو، أي، زيادة عن 2,253 من الواصلين عبر البحر خلال نفس الفترة في عام 2019. تكشف البيانات من أبريل ومايو عن البلدان الأصلية للواصلين أن شمال أفريقيا هي أكثر منطقة منشأ للأشخاص الذين هم في حالة تنقل. يمثل التونسيون الجنسية الأكثر شيوعًا (23%) في الواصلين إلى إيطاليا، بينما يمثل السودانيون رابع الجنسيات الأكثر شيوعًا (6%) ويأتي الجزائريون خامسا (3%).

المغادرة من ليبيا وتونس والجزائر

غادرت أكبر نسبة من اللاجئين والمهاجرين الذين يعبرون المسار الأوسط للبحر الأبيض المتوسط CMR ويصلون إلى إيطاليا في الربع الثاني من عام 2020 (لشهري أبريل ومايو) من ليبيا (50%) تليها تونس (47%) وذلك حسب تقرير مفوضية اللاجئين[2]. كما أن هناك نسبة 2% أخرى كانت قد غادرت من الجزائر. بمقارنة شهري أبريل ومايو من هذا العام بعام 2019 يتضح أن عدد الأشخاص الذين وصلوا إلى إيطاليا بعد مغادرتهم ليبيا ارتفع بنسبة 352%، ومن تونس بنسبة 480% في 2020. تشير هذه الزيادة إلى أن قيود الحركة المتعلقة بكوفيد-19 كان تأثيرها بسيطا على حركة العبور.

1 يتضمن هذا الرقم أيضا الواصلين إلى جزر الكناري ومقاطعات سبتة ومليلة.

2 عملية الحساب تمت بناء على بيانات المفوضية من يناير إلى مارس

في الفترة بين 4 أبريل و 26 يونيو، تم إنقاذ أو اعتراض 2,372 لاجئا ومهاجرا من قبل خفر السواحل الليبية وتمت إعادتهم إلى ليبيا. وهذا يمثل انخفاضا بمقدار 4% مقارنة بنفس الفترة تقريبا سنة 2019[3]. النقاط التي تم فيها الاعتراض على طول السواحل الليبية في الفترة من مارس إلى مايو 2020 كانت في طرابلس (1,800) والخمس (166). خلال شهر مايو، قامت السلطات التونسية باعتراض 866 لاجئا ومهاجرا من بينهم تونسيون ومواطنو دول أخرى برا وبحرا.

اللاجئون والمهاجرون الذين فُقدوا في البحر الأبيض المتوسط

من أبريل وحتى يونيو 2020، تم الإبلاغ عن وفاة أو فقدان 130 لاجئا ومهاجرا في البحر المتوسط منهم 122 تم تسجيلهم على المسار الأوسط للبحر الأبيض المتوسط. وعلى سبيل المقارنة، تم الإبلاغ عن 115 لاجئا ومهاجرا كوفيات أو مفقودين خلال الربع الأول من سنة 2020 و144 خلال الربع الثاني من سنة 2019. المنظمة الدولية للهجرة تشير إلى حالات الوفاة على أنها نتيجة لمحاولة العبور عبر البحر من جميع المسارات المتوسطية الثلاث أي إجمالي 0.9% خلال الست أشهر الأولى من سنة 2020[4]. كما أن أكثر من نصف العدد (68) من الوفيات أو المفقودين من اللاجئين والمهاجرين على المسار الأوسط للبحر المتوسط مرتبط بتحطم القوارب قبالة جزر قرقنة التونسية في الفترة بين الرابع والخامس من شهر يونيو غداة مغادرة القارب من مدينة صفاقس. في تقرير صحيفة الغارديان شهر مايو، لقى 12 لاجئا ومهاجرا حتفهم في البحر بعد استخدام مالطا لقوارب خاصة لإرجاعهم إلى ليبيا.

3 مقارنة بالبيانات بين 7 أبريل و 28 يونيو 2019

4 عدد محاولات العبور تتضمن حالات الوصول إلى إسبانيا وإيطاليا واليونان وقبرص وكذلك حالات الوصول البرية إلى إسبانيا (سبتة ومليلة) بالإضافة إلى عمليات الاعتراض من طرف خفر السواحل التونسية وخفر السواحل التركية والليبية كلٌّ في منطقته.

الهجرة المختلطة في ليبيا

أحدث الإحصائيات حول اللاجئين والمهاجرين في ليبيا

حتى التاسع والعشرين من يونيو، أشارت تقديرات المنظمة الدولية للهجرة إلى أن هناك على الأقل 625,638 لاجئا ومهاجرا في ليبيا، أي بانخفاض بسيط عن إجمالي العدد الوارد في التقرير الربع سنوي للهجرة المختلطة السابق QMMU (654,081). أما إحصائيات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين حتى تاريخ 26 يونيو، فتشير إلى أن هناك 48,834 لاجئا وطالب لجوء في ليبيا[5] ، وهو ما يمثل أيضا انخفاضا بسيطا عن الربع السابق (48,626). حددت المنظمة الدولية للهجرة الجنسيات الرئيسية للمهاجرين في ليبيا كالتالي: النيجر (21%)، تشاد (16%)، مصر (16%)، السودان (12%)، ونيجيريا (7%)، بينما حددت مفوضية اللاجئين أعلى جنسيات اللاجئين وطالبي اللجوء حضورا في ليبيا: سوريا (39%)، السودان (29%)، إريتريا (12%)، فلسطين (10%)، والصومال (5%). حيث يتركز وجود اللاجئين والمهاجرين بليبيا في طرابلس واجدابيا ومرزق.

حتى تاريخ 12 يونيو، تشير تقارير مفوضية اللاجئين إلى أن 2,043 لاجئا ومهاجرا محتجزون في كامل البلاد. بالإضافة إلى ذلك، من يناير وحتى يونيو 2020 قامت السلطات الليبية بترحيل 2,947 شخصا من 13 جنسية مختلفة من بينهم الصوماليون والإثيوبيون والسودانيون.

تأثير كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين في ليبيا

خلال الربع الثاني، خلقت القيود المفروضة على الحركة لوقف انتشار كوفيد-19 سلسلة من المعوقات المعيشية على اللاجئين والمهاجرين علاوة على التصعيد في النزاع المسلح في طرابلس وما جاورها. فقد خسر اللاجئون والمهاجرون مصادر دخلهم وواجهوا نقصا في فرص العمل وصعوبات في دفع الإيجار ما أدى إلى ازدحام السكن كما ورد في تقرير مفوضة اللاجئين ومنظمة أطباء بلا حدود. أما مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الجهود الإنسانية فقد قدّر أن حوالى 78% من اللاجئين والمهاجرين في ليبيا اضطروا في بداية شهر يونيو إلى اتباع استراتيجيات تكيف سلبية لشراء الطعام.

قناة الجزيرة قامت بتوثيق معاناة المئات من العمال التونسيين العالقين في حدود راس اجدير على الجانب الليبي في انتظار العودة إلى الوطن، وذلك منذ إغلاق الحدود البرية شهر مارس إلى تم السماح لهم بالدخول إلى تونس نهاية شهر أبريل. على نفس الحال في الحدود الشرقية لليبيا، تقطعت السبل بمئات المصريين خلال شهر أبريل، حيث قامت السلطات الليبية والمصرية بتأمين عودتهم بداية شهر مايو. من جهة أخرى استمرت مفوضية اللاجئين في تسجيل اللاجئين وطالبي اللجوء في مكتبها بمنطقة السرّاج بمدينة طرابلس خلال هذا الربع ، إلا أن الإجراءات المتعلقة بإعادة التوطين والإجلاء قد عُلّقت مثلها مثل العودة الطوعية التي تنفذها المنظمة الدولية للهجرة.

إغلاق مركز احتجاز السبعة في طرابلس

المجلس الدانماركي للاجئين (DRC) أبلغ في تحديث داخلي عن معلومات حول إغلاق مركز احتجاز السبعة في طرابلس في نهاية شهر مارس تلاه إطلاق سراح المحتجزين من اللاجئين والمهاجرين. ومن خلال عمليات متابعة المجلس بالتركيز على جوانب الحماية، وجدو أن معظم المحتجزين كانوا إريتريين (89% من المستجيبين)، إلى جانب فئات صغيرة أخرى من السودانيين (6%) والصوماليين (5%) حيث انتقل جميعهم للسكن في المدينة أو في مساكن جماعية هي بالأصل محل سكن أعضاء آخرين من مجتمعاتهم في أحياء منطقة قرقارش غرب طرابلس.

5 تقوم المفوضية بتسجيل الجنسيات التالية في ليبيا: العراقية، السورية، الفلسطينية، الإريترية، الإثيوبية، الصومالية، السودانية، جنوب السودان، واليمنية.

علاوة على ذلك، أفاد المجلس الدنماركي للاجئين أن معظم المستجيبين (98%) كانوا قد واجهوا عقبات بالغة الصعوبة في الحصول على أبسط احتياجاتهم بينما 83% أفادوا بشعورهم الشديد بعدم الأمان أو عدم الأمان في قرقارش. وفي يناير 2020، نشرت صحيفة الجارديان عن وفاة إريتري يبلغ من العمر 16 سنة بسبب نقص الرعاية الصحية في مركز احتجاز السبعة.

الهجرة المختلطة في تونس

أحدث الإحصائيات حول اللاجئين والمهاجرين في تونس

حتى يوم 31 من شهر مايو، قامت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين بتسجيل 4,434 لاجئا وطالب لجوء في تونس حيث كانت أعلى الجنسيات هي سوريا (38%) وساحل العاج (29%) السودان (6%) وإريتريا (6%) والصومال (5%). خلال شهري أبريل ومايو، تم تسجيل عدد 44 من الواصلين الجدد بينهم 22 من ساحل العاج و 21 من إريتريا و 1 سوري. أما المهاجرين، فلا تتوفر معلومات حديثة حول أعدادهم في البلاد. عدد السوريين الواصلين تناقص من 187 خلال الربع الأول من سنة 2020 ما قد يشير إلى تأثير إغلاق الحدود في ظل أزمة كوفيد-19 وتأثيرها على رحلة اللاجئين والمهاجرين. وفيما يتعلق بأماكن تواجد واستقبال اللاجئين والمهاجرين، تقوم ولايات تونس (1,065) ومدنين (903) وأريانة (752) وصفاقس (703) وسوسة (204) باستضافة الغالبية العظمى منهم. وبالمقارنة مع الربع الأخير، تظل هذه الأرقام متشابهة باستثناء زيادة بنسبة (+25%) في صفاقس وأريانة (+7%) وانخفاض في قابس (-53%).

يوم السادس عشر من شهر يونيو، أعلن المعهد العربي لحقوق الإنسان (AIHR) على منصة تويتر أنه وللمرة الأولى يحدث أن يتحصل لاجئ من أصل سوداني على رقم ضمان اجتماعي تونسي حيث يأتي هذا ضمن جهود تنسيقية بين المعهد العربي لحقوق الإنسان ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ووزارة الشؤون الاجتماعية التونسية.

أحدث الإحصائيات حول اللاجئين والمهاجرين في تونس

خلال الربع الثاني من سنة 2020، خلقت القيود المفروضة على الحركة لوقف انتشار كوفيد-19 سلسلة من المعوقات على اللاجئين والمهاجرين من ناحية التحصل على فرص معيشية وتوليد دخل. حسب تقديرات المنظمة الدولية للهجرة، حوالى 53% من اللاجئين والمهاجرين في تونس فقدوا مصادر دخلهم خلال فترة الحظر. كما توصلت بيانات مركز الهجرة المختلطة إلى أنه حين النظر إلى فقط أولائك الذين كانوا يعملون قبل كوفيد-19، فإن 94% قد فقدوا دخلهم. إن وضع اللاجئين والمهاجرين بشكل خاص حادّ حيث أنهم يعتمدون بشكل كبير على الاقتصاد غير الرسمي نظرا لندرة فرص الحصول على عمل رسمي في تونس، هذا طبقا لما أوردته صحيفة الجارديان. لقد عملت السلطات والبلديات التونسية جنبا إلى جنب مع المنظمة الدولية للهجرة ومفوضية اللاجئين والهلال الأحمر التونسي ومنظمات المجتمع المدني خلال هذا الربع لتوفير مساعدات اجتماعية واقتصادية للاجئين والمهاجرين.

الهجرة المختلطة في السودان

أحدث الإحصائيات حول اللاجئين والمهاجرين في السودان

مع نهاية آخر يوم من شهر مايو، قدّرت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أن السودان يستضيف 1,088,898 لاجئ وطالب لجوء بينهم 821,368 من جنوب السودان[6] و120,560 من إريتريا و93,498 من سوريا و33,717 من إفريقيا الوسطى و 13,086 من إثيوبيا. كما يُقدر أن الولايات التي بها أكبر كثافة سكانية من اللاجئين والمهاجرين في السودان هي ولاية الخرطوم (397,287) وولاية النيل الأبيض (250,876) وولاية كسالة (99,676) وولاية شرق دارفور (80,249) وولاية غرب كوردوفان (61,165) طبقا لمفوضية اللاجئين.

أثناء معاينة تقديرات سنة 2020 الواردة في خطة السودان للاستجابة للاجئين (RRP) التي تم نشرها في شهر يناير، يتبين أن عدد مواطني دول وسط إفريقيا يتجاوز بالفعل توقعات السنة بواقع 190%. إن وصول لاجئي جمهورية أفريقيا الوسطى -مبدئيا إلى وسط وجنوب دارفور- يبدو أنه لم يتأثر بالقيود المفروضة بسبب كوفيد-19. في شهر مايو، سجلت المفوضية 738 لاجئ من جنوب السودان ولكن بشكل ملحوظ ليس في شرق دارفور (وهي التي استقبلت أعلى عدد من الواصلين الجدد خلال الشهور الأولى من سنة 2020). وبالعكس، عدد الواصلين إلى شرق السودان كان ضئيلا جدا خلال الربع السابق حيث كان 30 في أبريل و 20 في مايو مقارنة 2,463 خلال الثلاث أشهر الأولى من سنة 2020. وبناء على مقابلات أجراها مركز الهجرة المختلطة خلال شهري مايو ويونيو مع مخبرين رئيسيين، يبدو أنهم قلقون حيال آثار إغلاق الحدود -بسبب كوفيد-19- على الواصلين من اللاجئين والمهاجرين. كما اقترح المخبرون الرئيسيون أن الذين أُجبروا على الوصول عن طريق نقاط عبور غير نظامية كانوا هم الأكثر ضعفا وعرضة للاتجار بهم.

تأثير كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين في السودان

إثر ارتفاع حالات كوفيد-19 شهر مايو، دخلت مناطق كبيرة من البلاد في حظر تجول حيث كانت قيود الحركة صارمة في الخرطوم وحولها ، وتضمّن ذلك إغلاق الجسور التي تصل مركز المدينة بشمالها وكذلك أم درمان حيث تواصل الإغلاق طيلة شهري مايو ويونيو حسب المنظمة الدولية للهجرة. نقاط العبور الدولية جميعها أُغلقت بشكل رسمي بتاريخ 18 يونيو باستثناء المعابر السودانية الليبية غير الرسمية في كرب التوم وكذلك المعبر غير الرسمي بين جنوب السودان ومنطقة أبايي PCA عند منطقة أغوك. المنظمة الدولية للهجرة أفادت عن وجود 170 نازحا سودانيا يعملون في مناجم الذهب وهم حاليا عالقون على الحدود وغير قادرين على العودة إلى السودان بسبب إغلاق الحدود.

تكشف بيانات مركز الهجرة المختلطة من مخبرين رئيسيين عن أن العديد من اللاجئين والمهاجرين في المخيمات والمناطق الحضرية قد فقددوا مصادر دخلهم الرئيسية بسبب أزمة كوفيد-19. كما يتوقع العاملون في المجال الإنساني مستويات أعلى من نقص الغذاء بين اللاجئين والمهاجرين في السودان خاصة على الذين ليس لهم دعم قوي من معارفهم أو لا يستلمون أي مساعدات إنسانية. من ناحية أخرى، شدّد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية على ارتفاع أسعار السلع الأساسية نظرا للتضخم الكبير خلال الأشهر الماضية. وبشكل أكثر تحديدا، ارتفعت أسعار الذرة والقمح والشعير من 20-50% بين شهري أبريل ومايو. علاوة على ما ذُكر، تنامت المخاطر الأمنية بين أوساط اللاجئين والمهاجرين المستضعفين ، وذلك مثل العنف المبني على النوع الاجتماعي والاستغلال في عدة صور أخرى كالاتجار بالبشر وتشغيل الأطفال والزواج المبكر.

6 تُقدر مصادر الحكومة السودانية أن هناك أكثر من 1.3 مليون لاجئ من جنوب السودان في البلاد. ولكن هذه البيانات تحتاج إلى تدقيق حسب ما أفادت به المفوضية.

الهجرة المختلطة في الجزائر

حسب ما نقلته صحيفة لوموند، أغلقت الجزائر حدودها البرية والبحرية والجوية يوم 19 مارس للسيطرة على انتشار كوفيد-19 حيث بقيت تلك الحدود مغلقة حتى وقت كتابة هذا التقرير بداية شهر يوليو. بالتالي، كان لهذا الإغلاق عواقب وخيمة على المهاجرين العالقين على الحدود الجزائرية وخاصة في النيجر. خلال الأسبوع الأول من شهر أبريل، أفادت المنظمة الدولية للهجرة أنها قدمت المساعدة -بالتعاون مع منظمة أطباء بلا حدود والسلطات المحلية- إلى 764 مهاجرا في منطقة اصاماكا القريبة من الحدود النيجرية الجزائرية. وهؤلاء المهاجرون العالقون -كثير منهم كانوا مستضعفين بينهم أطفال ونساء حوامل وجرحى- تلقوا مساعدة طيلة 14 يوما خلال فترة الحجر.

في الثامن من أبريل، اعترضت القوات البحرية الجزائرية 3 قوارب عليها مجموعة 12 شخصا عند نقطة كريستال بلاج (القريبة من مدينة قويديل شرق أوران). وحسب ما ورد، فإن تلك القوارب لم تكن في حالة عبور للبحر المتوسط إنما تم إرجاعها من إسبانيا باتجاه الجزائر. يوم 24 أبريل، تم الإبلاغ عن أن التجار بالبشر يتحصلون على مبلغ وقدره 5,000 يورو عن الشخص الواحد لمواطنين مغاربة من الذين يريدون مغادرة إسبانيا والعودة إلى المغرب.

في ظل جائحة كوفيد-19، نشر برنامج الغذاء العالمي تقريرا حول الاحتياجات الشاملة للاجئين الصحراويين في مخيمات تيندوف، مسلطا الضوء على الوقاية والاستجابة لانتشار الفيروس في المخيمات. مع نهاية شهر مايو، أفادت منظمة ACAPS أنه تم تسجيل 14 حالة كوفيد-19 على الأقل في مدينة تيندوف ولكن لا حالات مسجلة في مخيمات اللاجئين الصحراويين في نفس الولاية.

تأثير كوفيد-19 على الهجرة المختلطة في المغرب

دخلت المغرب في حالة إغلاق تام يوم 20 مارس على مستوى الدولة إثر انتشار كوفيد-19 ، حيث سُمح فقط بالخروج لشراء الغذاء والدواء وممارسة بعض المهن الرئيسية. خلال شهر أبريل، مجلس حقوق الإنسان المحلي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان حذروا من العواقب الكارثية على سبل عيش اللاجئين والمهاجرين في البلاد وخاصة منهم المقيمين في الأحياء الفقيرة والمخيمات. كما حثّت هذه الجهات الحكومة على معاملتهم كمواطنين مغاربة بمنحهم نفس المساعدات النقدية. وقد أدى إغلاق الحدود المغربية الإسبانية إلى ما أشارت إليه الصحف الإخبارية أنه «أزمة عكسية» حيث العمال المغاربة-غالبا بالأجرة اليومية- عالقون في المقاطعات الإسبانية في سبتة ومليلة. تم السماح للمغاربة بالعودة إلى المغرب نهاية شهر مايو.

المستجدات الإقليمية للهجرة المختلطة

في الحادي عشر من يونيو 2020، أفادت صحيفة الغارديان أن قاربا على متنه لاجئين ومهاجرين كان قد غادر من صفاقس غرق قبالة السواحل التونسية مخلّفا أكثر من 60 حالة وفاة، منهم 22 امرأة. هذه الحادثة لم تكن الوحيدة ، فقد تم التبليغ عن عدة قوارب انقلبت بعد انطلاقها من صفاقس خلال السنوات القليلة الماضية. تُعد مدينة صفاقس نقطة إنطلاق رئيسية نحو أوروبا بالنسبة للاجئين والمهاجرين العابرين من خلال تونس. خلال الربع الأخير فقط، ومع زيادة حالات المغادرة خلال الصيف، لوحظت مجهودات كبيرة من قبل قوات الشرطة المشتركة لمدينة صفاقس وخفر السواحل التونسية للحد من أنشطة التهريب في المنطقة. يوم 25 مايو، نشرت وسائل إعلام محلية خبرا مفاده أن خفر السواحل أوقفوا قارب صيد على متنه 14 لاجئا ومهاجرا فكانوا يحاولون عبور الحدود البحرية. يوم 27 يونيو، أفادت منظمة Migrant Rescue Watch بأن «قوات الشرطة المشتركة لصفاقس وفي عملية سرية قامت بتفكيك إحدى أكبر شبكات تهريب البشر وألقت القبض على زعيم الشبكة الملقب بـ «الحاجي» والمعروف أيضا بـ«إمبراطور البحر لسواحل صفاقس والمهدية والموناستير» وبحوزته قارب وعدد من السيارات وأكثر من $7,300 نقدا.

التركيز المواضيعي التالي سيقوم برسم نتائج المقابلات مع مخبرين رئيسيين حول حركة تهريب البشر أجراها مركز الهجرة المختلطة مع ستة لاجئين ومهاجرين من ساحل العاج مقيمين في مدينة صفاقس. وقد تكاملت تلك البيانات فيما بعد مع استبيانات التي أُجريت مع 1,308 لاجئا ومهاجرا منهم 391 استبيانا في صفاقس.

وجهات النظر حول التهريب في صفاقس

سلّطت المقابلات التي أُجريت مع مخبرين رئيسيين الضوء على وجهات النظر المختلفة حول تهريب البشر في صفاقس. أفادت امرأة من ساحل العاج تبلغ من العمر 23 سنة أن «المهربين يقومون بتسفير الناس». بينما رجل آخر من ساحل العاج كذلك أبدى موافقته على مقولة «[المهرب] يعرض عليك، على سبيل المثال، بالنسبة لشخص يعاني في البلاد ويتطلع إلى معيشة أفضل، باستطاعته اقتراح بلد ما، وإن لم يكن باستطاعتك السفر جوا، يقوم هذا المهرب بعرض شيء ما عليك.» وأضاف قائلا: «المهرب شخص يستطيع تهريبك من إحدى الحدود إلى أخرى بشكل غير قانوني.»

حينما تم سؤال عدد من المخبرين الرئيسيين أن يقوموا بوصف معنى كلمه «مهرب»، بعضهم تحدث عن الممارسات الاستغلالية المصاحبة للاتجار بالبشر. امرأة أخرى من ساحل العاج ذكرت خرق عامل الثقة: «أن تقوم بإرغام شخص ضد إرادته، أن تستغل ثقتهم.» رجل أخر من ساحل العاج ذو 39 عاما أشار إلى حوادث أمنية تعرضوا لها بين يدي المهربين حيث قال: «[إنهم] سيئون جدا.... بالنسبة إلى هؤلاء الناس قتلة.» في المقابل، أشار أحد المخبرين الرئيسيين إلى الاختلاف بين مهربي البشر وتجار البشر: «بالنسبة للمهرب، فالموضوع طوعي، أما الاتجار بالبشر فحين تأتي أنت مجبر على الاستسلام.»

إضافة إلى ما سبق، أكد المستجيبون على وجود عدة أنواع من المهربين تعتمد بشكل كبير على شخصية كل واحد على حدة. رجل من ساحل العاج يبلغ من العمر 33 عاما عبّر قائلا: «هنالك [مهربون] متعاطفون جدا. وهم يدركون أن بعض الناس قد يتوفر لديهم القليل من المال، ولكن، هناك آخرون ليس في قلوبهم شفقة.» كما أضاف عن عدة أشخاص يعملون في مجال التهريب: «هناك العديد من المهربين الذين يعملون بجدّية إنما هدفهم الوحيد هو النصب على الناس. بالمقابل هنالك آخرون يؤدون عملهم بشكل جدّي. لهذا لا يمكننا المساواة بينهم.» شاب آخر من ساحل العاج يبلغ من العمر 23 عاما قال: «بين أوساط المهربين هنالك أشخاص لطفاء حيث يمنحونك بعض المال والطعام. هناك أيضا من المهربين من يتعاطف معك ويشعر بالأسف، بينما هنالك فئة أخرى لا تكترث بما يحدث لك.»

شبكة التهريب في صفاقس

من خلال استبيانات بين أوساط اللاجئين والمهاجرين، تبيّن أن هناك تعقيدات تتعلق بشبكات التهريب التي تعمل خارج صفاقس والتي تلعب أدوارا مختلفة تعتمد على الجنسية ومستوى التواصل مع اللاجئين والمهاجرين. يقوم اللاجئون والمهاجرون الباحثون عن مهرب في صفاقس بالتواصل فقط «مع وسيط. ويظل المهرب مجهول الهوية،» حسب ما جاء على لسان رجل من ساحل العاج يبلغ من العمر 46 عاما. والوسطاء الذين يعملون خارج صفاقس منهم التونسيون ومنهم أفارقة من جنوب الصحراء (الشكل 1). وقد تأكد هذا من خلال مخبرين رئيسيين آخرين والذين أوضحوا الأدوار المختلفة التي يقوم بها الوسطاء. فالوسطاء الأفارقة من جنوب الصحراء يعملون على جذب اللاجئين والمهاجرين سواء في صفاقس أو في الدول المصدر: «[الوسيط الإفريقي من جنوب الصحراء] يعرف التونسيين ولكنه هو فقط من يستطيع التواصل مع المهاجرين والوصول إليهم،» حسب رجل من ساحل العاج ذو الـ 33 عاما. كما ذكر رجل من غينيا يبلغ من العمر 36 عاما في صفاقس أن هناك احتمالية أن تكون مهاجر وفي نفس الوقت تتعاون مع شبكات التهريب: «رحلتي في الهجرة ليست سهلة كَوني مهرّبا للبشر ودائما ما تواجهني المشاكل مع الشرطة.»

ناقش أيضا المخبرون الرئيسيون دور التونسيين سواء الوسطاء والآخرين الذين ينشطون ضمن سلسلة التهريب. أضاف شاب من ساحل العاج ذو الـ 23 عاما: «التونسيون أيضا داخل هذا، فيأتون بعروض للمغادرة عن طريق البحر.». شابة من ساحل العاج ذات الـ 29 عاما بيّنت دور الوسطاء التونسيين والأفارقة من جنوب الصحراء المتعاونين مع شبكات تهريب البشر مباشرة في صفاقس:

> "من يرغب في المغادرة يقوم بالتواصل مع أحد الوسطاء.. وبعد أن يقوموا بالدفع لهذا الشخص وتحديد موعد، تصل سيارة النقل (السائق تونسي يرافقه رجل إفريقي من جنوب الصحراء وهو المهرب). ينقلون الناس إلى منزل مخفي لفترة من الزمن نسميه 'boumquer'. بعد عدة أيام، يعود السائق وبرفقته الرجل الإفريقي وينقلونهم إلى المرفأ من حيث سيغادرون مع قبطان تونسي."

الشكل 1. هيكلية شبكات التهريب في صفاقس

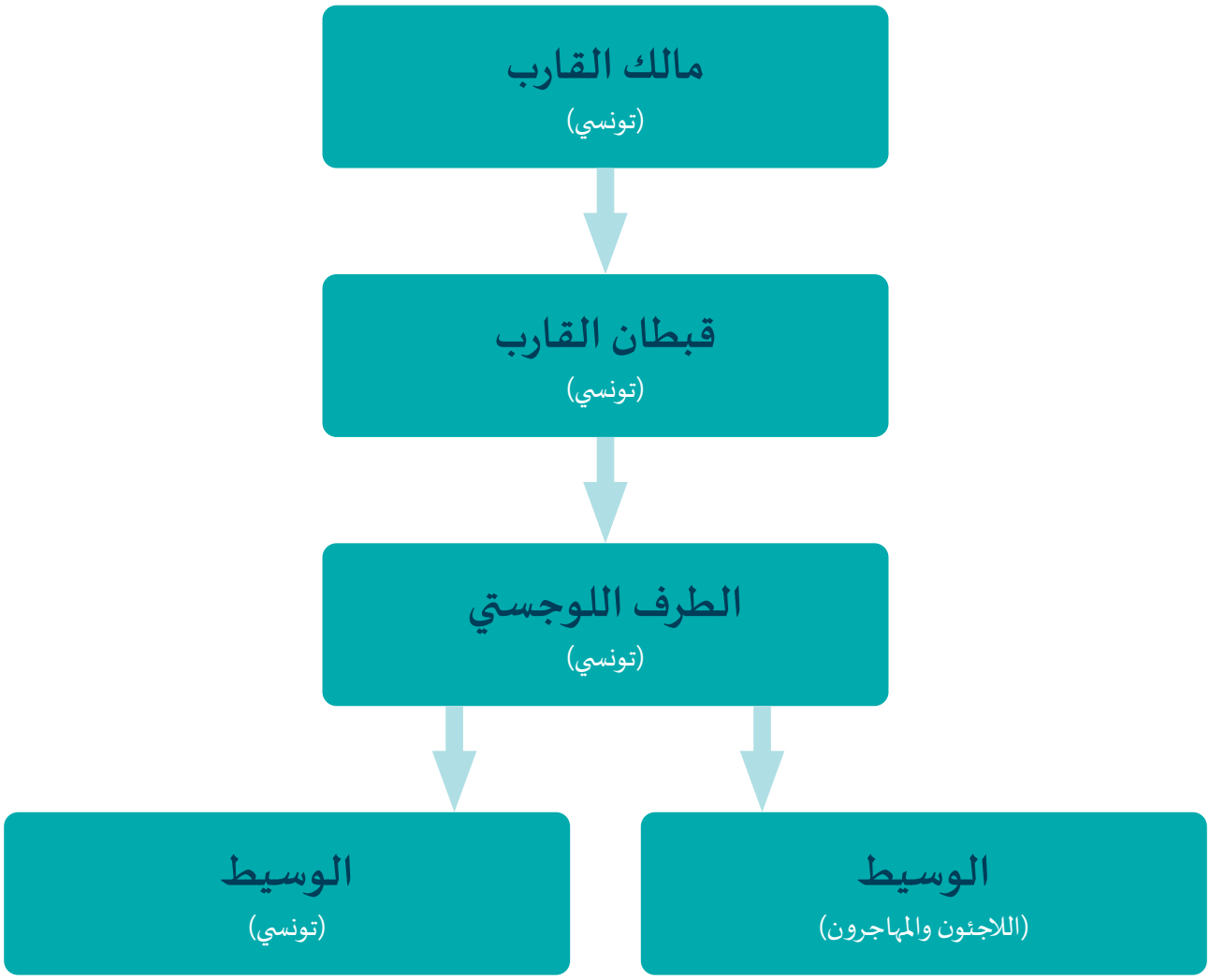

أضاف المخبرون الرئيسون أنه وبينما يساعد المهاجرون من جنوب الصحراء في عملية جذب الناس للهجرة، فإن الطرف اللوجستي والأطراف الفاعلة الرئيسية في سلسلة التهريب في صفاقس هم دائما من التونسيين. رجل من ساحل العاج في عمر 46 عاما قال: «مالكوا القارب تونسيون، وهم يتعاونون مع المهربين التونسيين والوسطاء التونسيين والأفارقة من جنوب الصحراء.» يضيف شاب من ساحل العاج يبلغ من العمر 23 عاما حول الدور الرئيسي للتونسيين ضمن هذه الشبكات: «لم يحدث أبدا أن كان هناك قبطان من ذوي البشرة السمراء، أبدا.» تم التأكد من ذلك من خلال news sources والتي توصلت إلى أن قبطان القارب الذي غرق بداية شهر يونيو كان تونسيا يبلغ 48 عاما بينما كان معظم المهاجرين على القارب من عدة دول من دول جنوب الصحراء.

تأثير كوفيد-19 على التهريب في صفاقس

حسب أقوال المخبرين الرئيسيين، فإن المهربين في صفاقس واصلوا نشاطاتهم خلال أزمة كوفيد-19 رغم أن الوضع العام أشار إلى تراجع حالات المغادرة عن طريق البحر. شابة من ساحل العاج عمرها 23 عاما قالت: «بلى، كانت هناك حالات مغادرة حتى مع حالة الحجر.. لست متأكدة فيما إذا كانت أكثر أو أقل، ولكنني علمت من خلال التقارير أنه قد كان هناك حالات مغادرة.» رجل آخر من ساحل العاج يبلغ من العمر 46 عاما أضاف: «دائما ما كان هنالك حالات مغادرة وما حدث هو تباطؤ فقط.» رجل ذو 33 عاما من ساحل العاج أيضا علّق على دور الشرطة في إبطاء حالات المغادرة من صفاقس قائلا: «لا أقول أن دورهم قد تغيّر، إنما يمكنني القول أنهم قد أبطأوا من وتيرة التهريب لأن قوات الشرطة الآن تتابع الموضوع لهذا ليس هناك انجذاب نحو المهربين.»

هذا ما أكدته لاحقا بيانات استبيانات مشروع 4Mi التي تم جمعها من اللاجئين والمهاجرين حيث أن ربع اللاجئين والمهاجرين الذين تم استطلاع آرائهم في صفاقس لاحظوا تراجعا في التواصل مع مهربي البشر نظرا للقيود المفروضة بسبب كوفيد-19 (الشكل 2). وقد كانت هذه أعلى نسبة مسجلة لأي مدينة تم فيها استطلاع اللاجئين والمهاجرين في دولة تونس. وعكس ما تتناقله وسائل الأخبار الشائعة والتي تدعم فكرة أن الشباب من الرجال هم من يعبرون بالقوارب إلى أوروبا، إلا أن النساء والرجال أفادوا بتراجع إمكانية الوصول إلى المهربين في صفاقس بمعدل متشابه (27% من النساء (82/22)، و 25% من الرجال (309/77) خلال الثلاث أشهر الماضية.

الشكل 2. ما تأثير أزمة كوفيد19- على رحلة هجرتك؟

(تضاؤل فرص الوصول إلى مهربي البشر حسب المدينة[7])

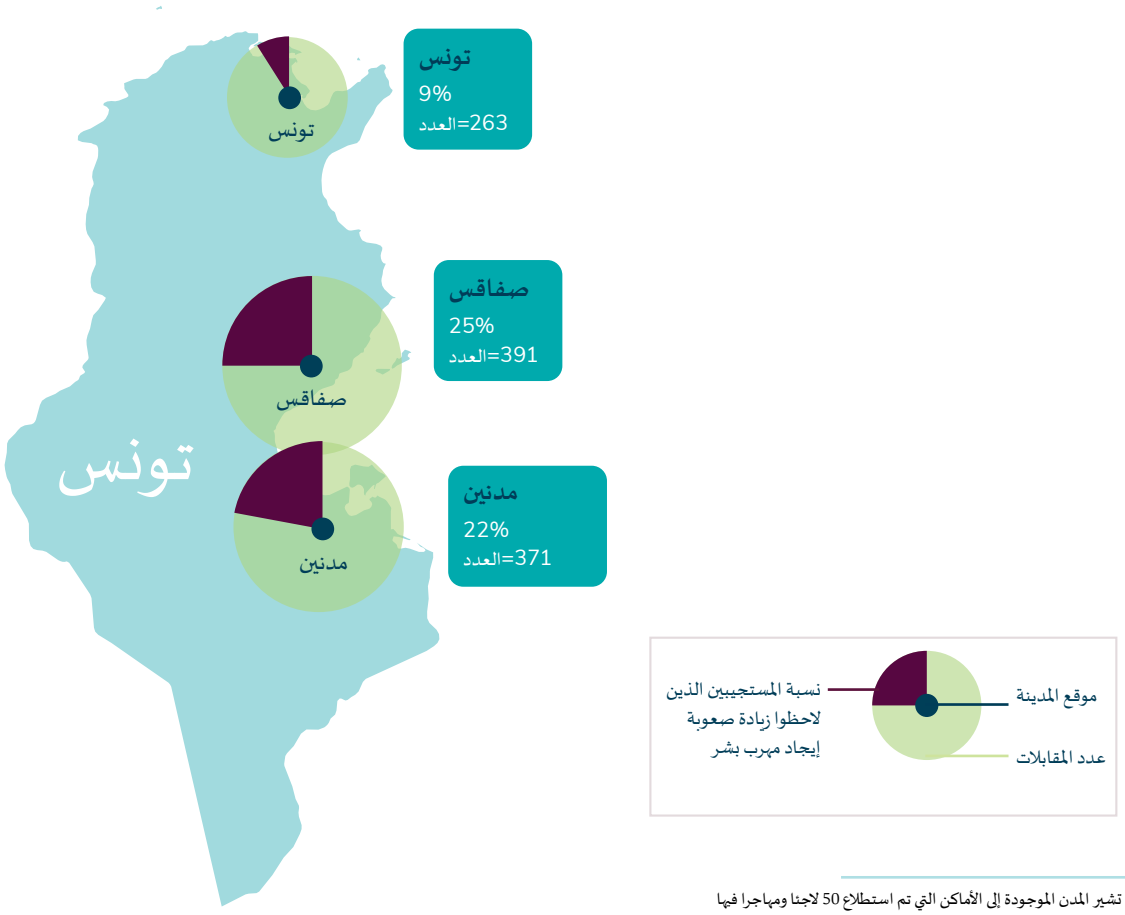

7 تشير المدن الموجودة إلى الأماكن التي تم استطلاع 50 لاجئا ومهاجرا فيها

أبرز الأبحاث والتقارير الجديدة

تقرير الهجرة حول ليبيا – الجولة 30

منظومة تتبع النزوح - المنظمة الدولية للهجرة | يوليو 2020

يعرض هذا التقرير نتائج الجولة 30 (مارس – أبريل 2020) في ليبيا. وقد لوحظ وجود على أقل تقدير 625,638 مهاجرا من أكثر من 44 دولة. يُقال إن الوجود الكبير للمهاجرين من البلدان المجاورة (67% من إجمالي العدد) -لا سيما النيجر وتشاد ومصر والسودان- يعكس كيف أن العلاقات التاريخية بين المجتمعات عبر الحدود والقرب الجغرافي هي العوامل المحددة في تحركات الهجرة إلى ليبيا. غطت جولة تتبع النزوح 11 منطقة في ليبيا حيث تم تحديد المناطق الثلاث الأولى التي تستضيف مجموعات مهاجرة وهي طرابلس وإجدابيا ومرزق.

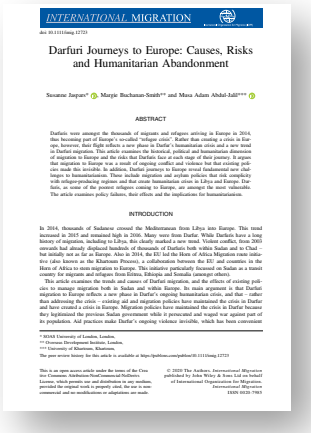

رحلات الدارفوريين إلى أوروبا: الأسباب والمخاطر والتخلي الإنساني

الهجرة الدولية - المنظمة الدولية للهجرة | يونيو 2020

يسلط مؤلفو المقال الضوء على كيف أن آلاف الدارفوريين -وهم من بين اللاجئين الأكثر ضعفاً في أوروبا- يمثلون مرحلة جديدة في الأزمة الإنسانية في دارفور والنزوح أيضا. كما يناقش المقال حقيقة أن الهجرة إلى أوروبا هي نتيجة للصراع المستمر والعنف لكن السياسات الحالية بشأن الهجرة جعلت الوضع في دارفور غير مرئي إلى حد كبير. علاوة على ذلك، يقال إن هذه السياسات المتعلقة بالهجرة واللجوء معرضة لخطر التواطؤ مع الأنظمة المنتجة للاجئين وبالتالي تؤدي إلى خلق أزمات إنسانية أو إطالة أمدها في ليبيا وأوروبا.

التهريب في زمن كوفيد-19

المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود | أبريل 2020

قد شهدت تدابير مكافحة انتشار وباء كوفيد-19 قيود غير مسبوقة على الحركة، سواء على الحدود أو داخل البلدان. وقد تبنت بعض المجتمعات المحلية نهجا عدائيا تجاه اللاجئين والمهاجرين، الذين يرون أنهم مخاطر العدوى. على المدى القصير قد تؤدي الحواجز المفروضة، سواء بقيادة الدولة أو المجتمع المحلي إلى تقليص تجارة التهريب، أما على المدى الطويل ستزيد من مخاطر المهاجرين في عدم وجود طرق قانونية وآمنة الهجرة.

الاحتياجات الشاملة لكوفيد-19: الوقاية والاستجابة - لاجئون من الصحراء الغربية (تندوف بالجزائر)

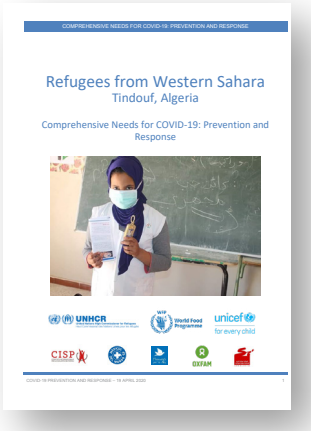

برنامج الغذاء العالمي وشركاؤه | أبريل 2020

تتناول هذه النظرة العامة المشتركة أساليب الوقاية من تفشي كوفيد-19 وطرق الاستجابة له في مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف بالجزائر. كما يؤكد البرنامج على الاحتياجات الشاملة الأساسية مع مواءمة هذه الاستراتيجية للجهود الجماعية للمجتمع الإنساني لدعم مجتمع اللاجئين في التعامل مع آثار كوفيد-19 والتأكيد على الأنشطة الأكثر إلحاحًا والأكثر أهمية في الاستجابة والوقاية.

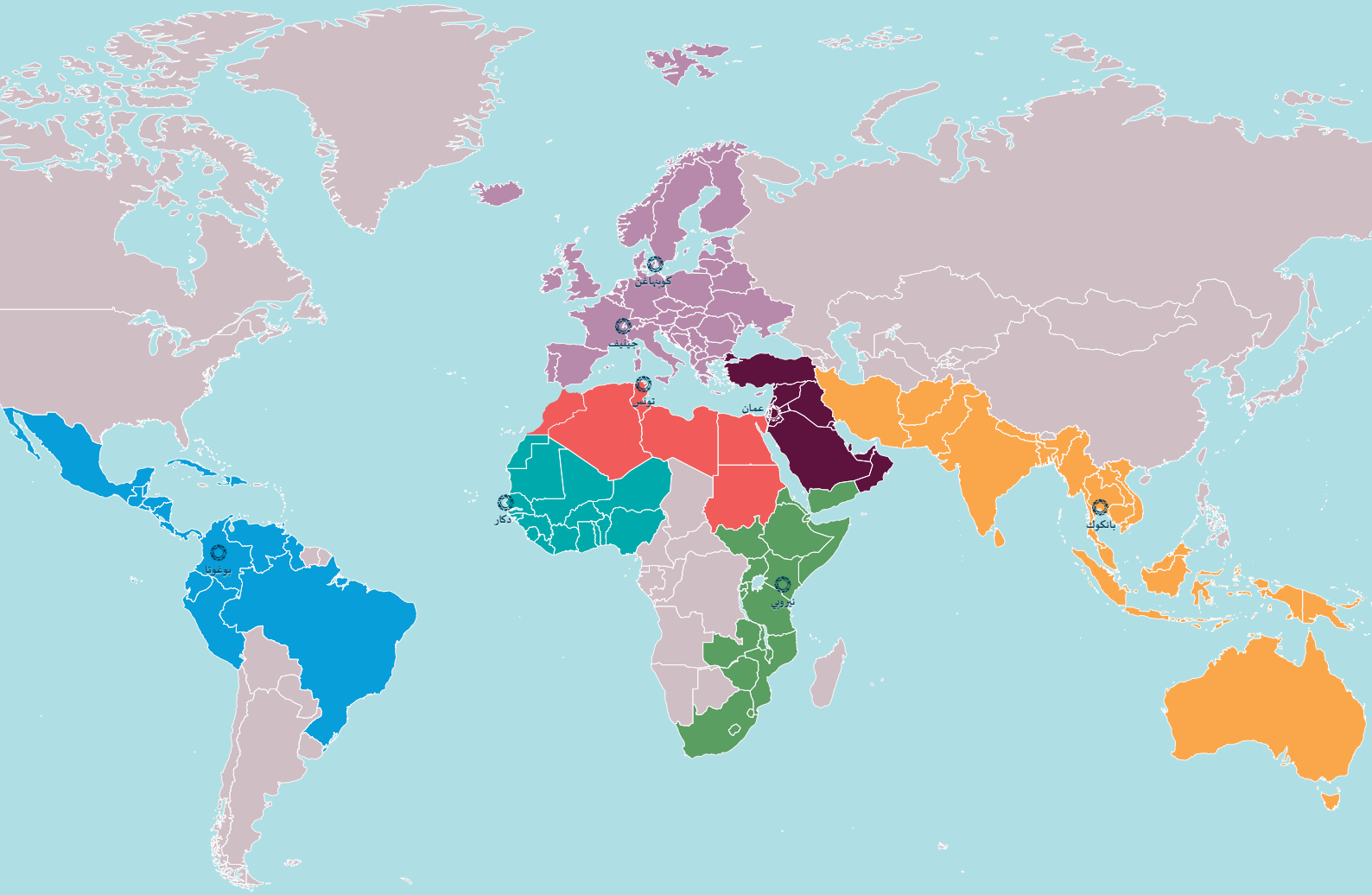

إنّ مركز الهجرة المختلطة هو شبكة عالمية تتكون من سبعة مكاتب إقليمية كبرى ووِحدة مركزية في جنيف تعمل على جمع البيانات والأبحاث وتحليل وتطوير السياسات المتعلقة بالهجرة المختلطة. حيث يعد مركز الهجرة المختلطة مصدرا رائدا للمعلومات المستقلة ذات الجودة العالية والأبحاث والتحليلات والخبرة في مجال الهجرة المختلطة. فيهدف المركز إلى رفع مستوى الفهم حول الهجرة المختلطة، وذلك للتأثير بشكل إيجابي على سياسات الهجرة عالميا وإقليميا، ولإبلاغ برامج الاستجابة بأدلة تمكنهم من حماية الناس في حالة التنقل، ولتحفيز التفكير المتقدم في النقاشات العامة والمتعلق منها بسياسات الهجرة المختلطة. وإن الهدف الأسمى لمركز الهجرة المختلطة يركز على حقوق الإنسان والحماية لجميع من هم في حال تنقل.

مركز الهجرة المختلطة هو جزء من وتحت رعاية المجلس الدانماركي للاجئين (DRC). تتمركز الفرق الإقليمية والرئيسية في كل من عمّان وكوبنهاغن وداكار وجنيف ونيروبي وتونس وبوغوتا وبانكوك.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعنا:

mixedmigration.org ومتابعتنا على Mixed_Migration@

DRC DANISH REFUGEE COUNCIL

Mixed Migration Centre